مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

رمضان المبارك / ١٤٤٥ هـ - آذار ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة
العدد (٢١)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢١)

(رمضان المبارك ١٤٤٥هـ، آذار ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٨. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٩. أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

١١. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. نور الهدى أحمد عزيز

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

يعدّ البحث العلمي في القرن الواحد والعشرين من أهم ما انماز به هذا القرن، فوصلت مراكز الأبحاث في العالم الى أكثر من سبعة عشر ألف مركز بحثي تخصصي، وأصبحت الدول المتطوّرة تقاس قيمتها بما تمتلك من مراكز بحثية ، وما تنتجه من أبحاث علمية تقدمّ حلولا لمشكلات المجتمع على الصعد كافة.

وإيماناً بهذا المبدأ، إنطلقت كلية الشيخ الطوسي الجامعة في النجف الأشرف في مشروع علمي أكاديمي ، تمثّل بمجلة علمية محكّمة ، حملت اسمها الذي يشير إلى واحد من أكابر علماء الإسلام، تيمّناً بمنهجه العلمي الرصين في اكتشاف الحقائق، وسيراً على نهجه المعتدل، إيماناً منها أن العلوم لا يمكن لها النضوج والتطوّر، إلا إذا وجد لها قارئ متميز، ومتلق قادر على تقبّل الفكر الآخر، مهما اختلفت الاتجاهات، وافترقت المشارب ، وإلا ستبقى الأبحاث من دون نشرها حبيسة فكر منتجها فقط.

المجلة تعنى بنشر الأبحاث العلمية الرصينة في العلوم الإنسانية كافة، بعد إجازتها من الخبراء العلميين على وفق السياقات الأكاديمية المعتمدة في رصانة المجالات العلمية.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مقاربات بينيّة في ترتيب الآيات والسور وتاريخ القرآن	أ.د. ستار جبر الأعرجيّ الباحث: عبد الخالق مرحب تمكين جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٩
فلسفة قيمة الحجاب في الرؤية الإسلامية	الباحث: زينب علاء محمد جواد الأعسم جامعة الكوفة – كلية الفقه علوم القرآن و الحديث الشريف أ.د. محمد محمود زوين جامعة الكوفة – كلية الفقه علوم القرآن و الحديث الشريف	٤٥
الأسس التفسيرية عند الراغب الأصفهاني – الأسس اللغوية أنموذجاً –	الباحث: سهام جواد جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية أ.م.د. عدي الحجّار جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٨١
أقوال سعيد بن جبير في تفسير الطوسي المسكوت عنها والمرجحة دراسة تحليلية	أ.م.د. لواء حميزة كاظم العياشي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٩٧

أسماء الإمام علي (عليه السلام) المطابقة لأسماء القرآن الكريم من القرآن	أ.م.د. هدى علي عباس الخالدي جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد	١١٥

الدراسات الأصولية والفقهية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فقه الصوم في رواية الامام السجاد (عليه السلام) (دراسة في الصوم الواجب والمحرم)	الباحث: عادل عبد الرزاق محسن كلية الإمام الكاظم (ع) أ.د. مسلم كاظم الشمري	١٤٧
تحديد العلاقة بين افراد الحكم الظاهري	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني أ.د.صلاح عبد الحسين مهدي المنصوري جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٦٩
حَقِيقَةُ الشُّرُور وَمُنَاقَشَةُ اِشْكاليَتِهَا وِفْقَ الرُؤيَةُ الإسْلامِيَّة	أ.م.د. خالد يونس النعماني كلية الطوسي الجامعة قسم علوم القرآن الكريم النجف الأشرف	١٩٧
حكم الإسراف في الشريعة الإسلامية	الباحث: هناء عليوي عبد جامعة الكوفة – كلية الفقه	٢٢٣

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأخبار الأدبية وطرائق إسنادها في كتاب الاقتباس للثعالبي	الباحث: اسماء عبد زيد حميد جامعة الكوفة – كلية الاداب أ.م.د. ظاهر محسن جاسم جامعة الكوفة– كلية الاداب	٢٤١
استفهام في البناء خبر في المعنى في شعر محمد رضا الشبيبي مثالًا	أ. م. د. فضيلة عبد العباس الأسدي الباحث: زهـــراء عقيــل عبد زيد جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٢٦٩
الجهود التي تناولت نسبة كتاب العين للخليل	أ.م.د. عادل عباس النصراوي جامعة الكوفة– كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية الباحث: عمار علي عبد الله المديرية العامة لتربية النجف	٢٩٣
حجية ظواهر الكتاب بين الاصوليين والاخباريين	م.د. قيس عداي شرامة طاهر	٣٢٩

تضافر القرائن عند الدكتور تمَّام حسَّان في كتابيه (اللغة العربية معناها ومبناها،والبيان في روائع القرآن)	الباحثة: سارة تركي عبد الزهرة كلية الشيخ الطوسي الجامعة قسم التربية الاسلامية	٣٥٣
الحوار الدرامي في حكايات العصر العباسي	الباحث : زهراء زكي باقر جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٣٧٥

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
انتفاضة العراق في الاعوام (١٩٥٢، ١٩٥٦)	الباحث إيمان عبد الرضا يوسف الفتلاوي ثانوية المعارف للبنات	٣٩٩

الدراسات الاقتصادية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر نسبة كفاية رأس المال المصرفي بتوسيط السيولة المصرفية في استقرار النظام المالي للمصارف الأهلية (استقراء وجهات نظر الكوادر المصرفية المتقدمة)	الباحث خوله جاسم محمد جامعة كربلاء	٤٢٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التحقيق الجنائي في الاعتداء على البيانات الشخصية الإلكترونية	الباحث علي تكليف مجيد حسان السلامي جامعة الكوفة – كلية القانون أ.د.ضياء عد الله عبود الجابر الأسدي	٤٥٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور درجات الحرارة في تحديد نوعية بعض المحاصيل الزراعية في العراق (في الجغرافية)	الباحث أحمد نور عبد حسين السعبري مديرية تربية النجف الأشرف	٤٩١

دراسات فى التخطيط العمرانى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الارتجال الاستراتيجي وتأثيره في الاداء مديرية مجاري صلاح الدين – دراسة استطلاعية –	أ.م. كفاح عباس محيميد الباحث: حسين هزاع محمد جامعة تكريت – كلية الإدارة والاقتصاد قسم إدارة الاعمال	٥٢٩

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
امكانات المعارض الفنية المدرسية في انجاز اهداف التربية الفنية	أ.م.د. لقمان وهاب حبيب المظفر جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	٥٥٧

استفهام في البناء خبر في المعنى في شعر محمد رضا الشبيبي مثالاً

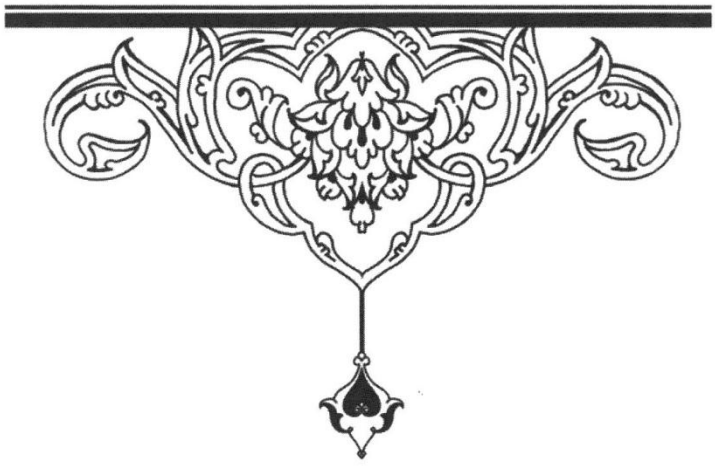

أ.م.د. فضيلة عبد العباس الأسدي الباحث: زهـــراء عقيـــل عبد زيد
جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

استفهام في البناء خبر في المعنى
في شعر محمد رضا الشبيبي مثالًا

An interrogative in the construction is a news in the meaning in the poetry of Muhammad Reda Al-Shabibi, for example

أ. م. د. فضيلة عبد العباس الأسدي الباحث: زهراء عقيل عبد زيد

جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

Student: Supervised by

Zahraa Aqeel Abd Zaid a. M.Dr.Fadila Abdel Abbas Al-Asadi

University of Kufa/ College of Education for Girls

Department of Arabic Language

الملخص

لا يستعمل الاستفهام دائمًا لغرض الإجابة وهذا ما عرفته العرب والأساليب البلاغية، وإن الجمل الاستفهامية لا تنحصر على تقديم الإجابة من المتلقي بل لها فائدة أخرى غير السؤال وهي تقديم اخبار عن أمور يجهلها السامع وهذا من دلائل القدرة الابداعية للغة ومن افانين القول، وقد استعمل هذا الأسلوب الشاعر محمد رضا الشبيبي في شعرهِ، فقال جملًا استفهامية أدت وظيفة الإخبار، ويبقى الاستفهام وقع في نفس السامع وكأنه يطلب منه العودة إلى نفسه ليسألها عما حدث فهو إخبار مؤكد.

الكلمات المفتاحية: الاستفهام، البناء، الخبر، المعنى.

Abstract

The interrogative is not always used for the purpose of answering, and this is what the Arabs and rhetorical methods have known. Interrogative sentences are not limited to providing an answer from the recipient. Rather, they have another benefit other than the question, which is providing news about matters that the listener is ignorant of. This is one of the indications of the creative ability of the language and the art of speech. This method was used. The poet Muhammad Reda Al-Shabibi, in his poetry, said interrogative sentences that served the function of informing, and the question remains in the soul of the listener, as if he was asking him to return to himself to ask about what happened, as it is definite information.

Keywords: question, construction, news, meaning.

المقدمة

يعد اسلوب الاستفهام من الأساليب الانشائية التي اعتنى بها النحويون عناية خاصة ولاسيما الوقوف على أدواتها، كما تعد جسرًا تواصليًا بين المتكلم والمخاطب لإنجاح عملية التخاطب، فتارة ما يكون حقيقي هدفه طلب الفهم وتارة ما يكون مجازي يخرج إلى أغراض أُخرى ومن أهم تلك الأغراض الخبر، فلا يراد به الاستعلام من شخص ما وإنما يراد به جذب انتباه المخاطب عن الاخبار التي يُلقيها وتنبيه المخاطب إلى أمر ما فيأتي بذلك الاستفهام ليكون وسيلة للتنبيه وهذا الأسلوب وارد في القرآن الكريم وكلام العرب كقولهِ تعالى: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ**﴾ والتقدير ما جزاء الاحسان إلا الإحسان.

فهذا البحث يهدف إلى الوقوف على الجمل والبحث عن بنيتها العميقة التي أدت وظيفة الخبر.

الاستفهام

اعتنى النحويون بالجملة العربية وبكيفية تركيبها ، وتداخلت دراساتهم بعلم المعاني الذي اعتنى بأساليب الجملة العربية ، فتداخلت الدراسات البلاغية مع الدراسات النحوية، وقد وقف النحويون عند أدوات الاستفهام وتحديداً (الهمزة، وهل) واعتنوا

عناية خاصة بالهمزة؛ لما تتميز به من إمكانية استعمالها لطلب التصديق والتصور فالتصديق يقصد به الخيار بين شيئين مع تردد قائلهِ بخلاف الأدوات الأخرى التي تأتي للتصوير فقط الذي يعني ادراك علاقة شيء بآخر، فالاستفهام كما عرفه ابن فارس: ((الاستخبار طلب الخبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام))[١]

وقد قال ابن فارس: ((لأنك تستخبر فتجاب بشيء فربما فهمتهُ وربما لم تفهمهُ، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم فتقول: أفهمني ما قُلتهُ لي، قالوا والدليل على ذلك إن البارئ جل ثناؤهُ يصف بالخبر ، ولا يصف بالفهم))[٢] ويكاد يتفق جميع اللغويين العرب أن الاستفهام والاستخبار شيء واحد فقد تبع عبد القاهر الجرجاني (ت٥٤٢هـ) رأي ابن فارس في أن الاستفهام مساوي للإخبار[٣].

وابن الشجري له رأي فقال: ((الاستخبار والاستفهام والاستعلام واحد ، فالإخبار: طلب الخبر، والاستفهام: طلب الفهم، والاستعلام: طلب العلم، والاستخبار: نقيض الإخبار من حيث لا يدخله صدق ولا كذب))[٤] وقد أوضح السيوطي أن الاستخبار سابق للاستفهام، فإن كان المتلقي غير فاهم لذلك السؤال فسأل ثانية قيل عنه استفهاماً[٥] وهذا المعنى هو ما اطلق عليه البلاغيون بـ(تجاهل العارف) وعرفوه بأنه ((سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلاً منه ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم، أو ليدل على شدة التدلّه في الحب، أو لقصد التعجب أو التوبيخ أو التقرير))[٦].

أدوات الاستفهام :

قسم ابن هشام أدوات الاستفهام على ثلاثة اقسام[٧]

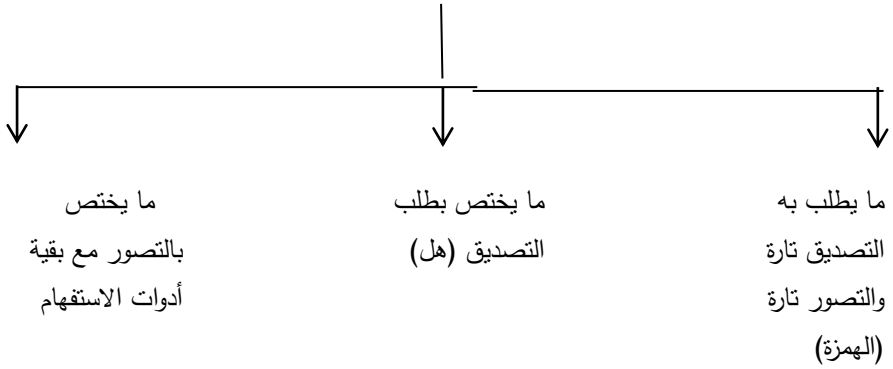

ذكر السكاكي أدوات الاستفهام فقال: ((وهي: الهمزة وأم وهل ومامن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان بفتح الهمزة وبكسرها، ... وهذه الكلمات ثلاثة أنواع: أحدها يختص طلب حصول التصور، وثانيها يختص طلب حصول التصديق، وثالثها لا يختص....))[٨].

واستعمل ابن الحاجب مصطلحات تختلف عما ذكره السكاكي مبيناً أن الهمزة أصل الاستفهام فتكون للثبات والاستنكار أيضاً في حالة الاستفهام[٩]، وأدوات الاستفهام عند ابن الحاجب تنقسم على ثلاثة اقسام:

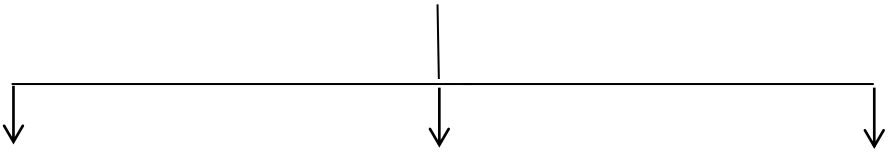

حروف (الهمزة وهل) أم التسوية | أسماء | ظروف

خروج الاستفهام إلى أغراض أخرى:

من جماليات اللغة العربية وقدرتها الابداعية أن كثيراً من الجمل يخالف المعنى المبنى، ومن هذه الطريق سلك الشعراء الفحول والبلاغيون، إذ جعلوا المعنى عميقاً تكثر فيه التأويلات ، يحتاج المتلقي إلى التأمل للغوص في اعماق الكلام ليستنتج قصد المنشئ والوصول إلى أفكاره . بمساعدة السياق وما يحتويه من قرائن، وهذا كثيرٌ في كلام العرب ، منه على سبيل المثال قول امرئ القيس:[١٠]

أَيَقتُلُني وَالمَشرَفِيُّ مُضاجِعي وَمَسنونَةٌ زُرقٌ كَأَنيابِ أَغوالِ

اي ما يستطيع قتلي فخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى النفي والانكار كما ورد هذا الاسلوب كثيراً في القرآن الكريم وقد أشار إلى ذلك أبو عبيدة في كتابه مجاز

القرآن، فبين أن بعض الاستفهام الوارد في القرآن الكريم يخرج إلى أغراض أُخرى كالتقرير[١١] وغيرها من المعاني المجازية كقولهِ تعالى: ﴿أولَمْ نُعَمِّرْكُمْ وما يتذكَّرُ فيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾[١٢] جاءت الهمزة بمعنى التقرير لا للاستفهام، وقوله تعالى: ﴿هَلْ أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهرِ لَمْ يكن شيئاً مذكوراً﴾[١٣] أفادت (هل) معنى قد[١٤].

ويبدو أن المبدعين استعملوا الاستفهام الخارج إلى أغراض مجازية، فالشاعر المتمكن لا تكون معانيهِ مباشرة أو متطابقة في مبناها ومعناها بل هو الذي يتفنن في نظم ألفاظه حتى تحتاج معانيه إلى تأمل وتدبر لكي تُفهم مقاصدهِ الباطنية ، فشاعرنا الشبيبي قد أعطانا مثالاً للشاعر المتمكن وما تحتاجه جمله من بحث دلالاتهِ العميقة ، لأن بناء الجملة تتغاير مع معانيه ، فعندما نعرض بيتاً من أبياتهِ على مجموعة من المتلقين لمعرفة مقاصدهِ الباطنية نجدهم قد اختلفوا في تأويلهِ فلكل شخص منهم وجه نظر في فهمهم لمقصد المنشئ وهذا جائز في ضوء نظرية القراءات.

ويكاد يتفق جميع اللغويين على خروج الاستفهام من معناه الحقيقي الى معاني مجازية ابتداءً من سيبويه إذ قال: ((....فقلت: أتميمياً مرة ، وقيسياً أخرى فأنت في هذهِ الحال تعمل على تثبيت هذا له، وهو عندك في تلكَ الحال في تلون وتنقل وليس يسأل مسترشداً عن أمر هو جاهل به ليفهمهُ إياه ويخبره عنهُ ولكن وبخهُ بذلك))[١٥] فضلاً عن رأي ابن فارس في خروج ذلك الاستفهام الى أغراض مجازية ومن ضمنها التقرير والتسوية والتفجع والارشاد والانكار والإخبار وغيرها من الأغراض[١٦].

أما المبرد فقد ذكر هذا الرأي في كتابه (المقتضب) فقال: ((هذا باب المصادر في الاستفهام على وجه التقرير وذلك قولك: أقياماً وقد قعد الناس، لم تقل هذا سائلاً ولكن قلتُه موبخاً منكراً لما هو عليه ....))[١٧].

كما تحدث ابن جني عن اسلوب الاستفهام موضحاً أنَّ الاستفهام لا يراد به دائماً استفهاماً محضاً بل يخرج الى معنى غير محض يفهم من السياق وقد عرض لهذهِ المقاصد كالتقرير، والنفي، والإخبار، والإنكار،....الخ[١٨]، وقد أوضح ابن جني أن التقرير هو الاخبار[١٩]، وهو الذي ((يُسمَّى استفهاماً تقريريّاً، والمرادُ منه حَمْلُ المخاطَب على الإقْرار والاعتراف بأمْرٍ قد استقرّ عنده العلْمُ به، أو هو أمْرٌ باستطاعته معرفته حِسِّيّاً أو فكْرِيّاً، موجباً كان أو سالباً))[٢٠].

وبهذا فإنه ((يمكننا الاستمرار بمناقشة جميع المعاني المجازية المدعاة للاستفهام إذ إنهم جعلوا هذهِ المعاني مفتوحة، أي أنك تستطيع أن تجعل الاستفهام يخرج للكثير من المعاني وأي غرض أردت تمريره للمتلقي من خلال الاستفهام يجعل من الاستفهام مجازاً وليس حقيقياً))[٢١].

قال الشاعر[٢٢]:

أيــنَ ذاكَ العِـراقُ؟ أينَ بنُوهُ؟ لَيْتَهمْ أبْصَروا العِــراقَ وأَهْـلَهْ
عَمَرُوه مِنْ كُـلِّ أَفْرَعَ ســـامٍ يَسْتَفيءُ السّارونَ في الشَّمْسِ ظِلَّهْ
أَدِيارٌ ؟ لا، بَلْ مَكامِـنُ أُسْـدٍ ورِجــالٌ ؟ لا، بَـلْ لُيُوثٌ مُدِلَّهْ
أَوَ لَمْ تَكْـفِ عِلَّةُ الفَقْـرِ قَوْمــي فَاسْتَزادوا مِــنَ الجَهالَةِ عِـلَّهْ؟

المبنى (البنية الظاهرة)

هذهِ المقطوعة من قصيدة عنوانها (دجلة والفرات) قالها خ
لال جولة قام بها بين الفراتين، وقد غلب على هذه المقطوعة اسلوب الاستفهام.
ابتدأ الشاعر البيت بسؤالين بأداة الاستفهام (أين) الداخلة على الجملة الاسمية (ذاكَ العِراقُ)، وأداة الاستفهام (أين) للاستفهام عن المكان[٢٣] وهي اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، تلاه اسم معرفة (ذاك) مبتدأ مؤخر، والعراق بدل، ثم يتمنى بأداة (ليتهم) أن ينظروا إلى ما كان عليه العراق من قوة وشجاعة، ومما يلحظ في هذا البيت تكرار السؤال، مع أن المسؤول عنه واحد، إذ إن أبناء العراق جزء من العراق، ولكن من طبيعة الانسان إذا كرر السؤال عن موضوع واحد وإن كان بطريقة الكل والجزء فإنه يدل على التأكيد على طلب الإجابة ممن وجه اليه السؤال.
وجاء البيت الثاني مكملا للبيت الأول في المعنى إذ أراد الشاعر أن يصف ما كان العراق عليه، لينهي التساؤل الذي أثاره في البيت الأول، فبين الشاعر أن قصده عمران البلد بالرجال لا بالبناء، فلذا استعمل الفعل (عمروه) ثم استعمل لفظة (أفرع) والتي تعني الشريف ((يُقَال أفرع فلَان فِي قومه علاهم شرفا))[٢٤]، وفي الشطر الثاني وصف حاجة الاخرين للعراق، حتى صار كالظل يستظلون به.
أما البيت الثالث فدخلت الهمزة على الاسم (أديارٌ) ثم يؤكد بدخول (لا) النافية على (بل) وهو حرف إضراب عما قبلها وإثبات لما بعدها، و(بل) حرف عطف و(مكامن)

معطوف على (ديار) وهو مضاف، و(أُسدٌ) مضاف إليهِ، و (الواو) حرف عطف و(رجال) معطوف على (ديار) وقبل (رجال) همزة استفهام محذوفة للتخفيف والتقدير (أرجالُ؟) وهذا وارد في كلام العرب[٢٥]، اختار الشاعر لفظة (ليوث) ليصف بها رجال العراق، وهذهِ صفة تحمل دلالة القوة وشدة البأس[٢٦]،تعبيرا عن شجاعتهم وثباتهم في الملمات، ولم يكتف بذلك بل وصف الليوث بـ(المُدِلّة) وهي ((والمُدِلُّ بالشجاعة الجريء))[٢٧].

أما البيت الرابع فقد دخلت الهمزة على جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بـ(لم) (أولم يكفِ) وسبقت بواو استئنافية، ودلت الجملة على الماضي لدخول (لم) على الفعل المضارع (يكفِ) فنقلت دلالتها الزمنية إلى الماضي، و(علَّة) فاعل أضيفت إلى (الفقر) للتخصيص، و(قومي) مفعول به، ثم ابتدأ الشطر الثاني بفاء عاطفة تعقيبية، ثم الفعل (استزادوا) على صيغة (استفعلوا) التي تدل على الطلب[٢٨]، وحيث إن الزيادة في المبنى لابد لها من زيادة في المعنى لم يقل الشاعر (زاد) بل أضاف حروف الزيادة الألف والسين والتاء لغرض المبالغة في طلبهم، واستزادتهم للجهل أي طلب الزيادة في الجهل، فيصف الواقع الذي يعيشهُ أبناء قومهِ لما فيه من غلبة الجهل.

أما المعنى (البنية الباطنية)

لجأ الشاعر في هذهِ المقطوعة الشعرية إلى اسلوب الاستفهام فلم يرد منهُ استفهاماً حقيقياً يتطلب جوابًا من المتلقي، وإنما خرج ذلك الاستفهام إلى معانٍ مجازية من ضمنها الاخبار فأراد أن يخبر عن المفارقة بين الواقع المعاصر والماضي الذي عاشه العراق، فعندما يسأل شاعرنا بأداة الاستفهام (أين) لم يرد منها جواباً من المخاطب ، وإنما أراد أن يبين المسافة بين الماضي المجيد والحاضر المرير أي الفرق الشاسع بين الواقعين، ففي البيت الأول بين أن احوال العراق السابق كانت أفضل بكثير من العصر الذي يعيش فيه الشاعر فقد جاء العراق بدل واسم الاشارة (ذاك) مبتدأ وكان الأحرى بالشاعر أن يقول أين العراقُ ولكنه استعمل اسم الاشارة ليثير انتباه المتلقي ويذكره بماضيه البعيد الذي عبر عنه بالضمير (ذاك)، ثم جعل

البيت الثاني تتمة للبيت الأول فبين كيف أن العراق كان زاخرا بالرجال الشرفاء وكيف كان ملاذا للآخرين.

والبيت الثالث يبين معنى الاستفهام الوارد فيه (أديارٌ) وكأن الشاعر يصف بسالة أبناء العراق في الماضي وما يتمتعون به من شجاعة وهيبة فهؤلاء ظاهرهم رجال وباطنهم أسود وهذهِ مبالغة، إذ جعل العراق عرين الأسود لا يتجرأ أحد من الطامعين أن يستعمرهُ أو يستهدفه لأنه يشكل جبهة قوية تمتلك مقومات الدفاع لكي تصد كل معتد.

وفي البيت الأخير يصف واقع العراق في الوقت الحاضر وما آلت إليهِ الظروف حتى أصبح الفقر منتشراً بين أبناء قومه بسبب الظروف السياسية التي عاشها العراق وفساد حكامها أدى ذلك الى انتهاب خيراته وهذهِ بحد ذاتها آفة على المجتمع العراقي، فلم يكفهم الفقر فاستأنسوا بالجهل ، فأصبح الجهل علّة ثانية للتأخر والركود . فهو في صدد رسم صورةٍ للواقع المؤلم لما وصل إليه أبناء وطنه ، فهو مُخبرٌ عن واقع وإن كانت أبياته استفهامية .

إن الاجابة على الجمل الاستفهامية تكشف عن أن مراد الشاعر لم يكن الاستفهام، كما أن الاجابات تضمنت عرضا لواقع العراق الماضي، كما أن الاستفهام بـ(أين) قطعا غير حقيقي، إذ مكان العراق معلوم لدى المتكلم والمخاطب، ولكن هذا الاستفهام أريد به الاخبار عن أن العراق تبدلت حالته حتى صار بلدا آخر غير معلوم المكان، كما أن عبارة (أولم) الواردة في البيت الأخير معروف أنها للإنكار وهذا يعضد معنى الاخبار في المقطوعة.

إن الجمل الاستفهامية الواردة في هذه المقطوعة خرجت من الانشاء الى أغراض مجازية هي التذكير والانكار وهي من الإخبار لا من الانشاء، يدلنا على ذلك أول بيت في المقطوعة وهو قوله[٢٩]:

يا خَليليَّ إنْ تَشاءا اسعِداني في شُجوني فَالخِلُّ يُسْعِدُ خِلَّهْ

وقال الشاعر[٣٠]:

الظلمُ يَنْفيكَ عَن أَهْليكَ مُضْطَهِداً أَأَنْتَ أم كلُّ ماءِ الأَرْضِ مَظْلومُ؟

المبنى (البنية السطحية)

البيت من قصيدة عنوانها (على ضفاف دجلة) نظمها عام ١٩١١، يتحدث فيها عن الواقع الزراعي المتردي، وعدم الانصاف في توزيع الحصص المائية، ومدى الظلم الذي يقع على الفلاحين، ومن الأبيات التي سبقت هذا البيت قوله[٣١]:

يا ماءَ (دجلةَ) عَذْباً في موارِدِهِ لَأَنْتَ في كَبِدِ (الفَلّاحِ) يَحْمومُ

ابتدأ الشاعر بجملة اسمية من مبتدأ (الظلمُ) وجاء خبره جملة فعلية وهي (ينفيك) لدلالة على الاستمرار في منع المياه، ثم يستفهم بالهمزة الداخلة على الجملة الاسمية (أأنت) ووردت (أم المعادلة) معها فهو (تصوري) يجاب عنهُ بالتعيين وهذا غير جائز مع (هل). وجاء بعد (أم) جملة إسمية من (كلُ) المبتدأ المضاف الى ماءِ الارضِ للتخصيص و(مظلومُ) خبرها، الذي جاء نكرة وذلك لغرض العموم .

أما المعنى (البنية العميقة)

يخاطب الشاعر نهر دجلة ويصف الظلم والظروف الاقتصادية التي مرَّ بها العراق واهمال الدولة العثمانية للموارد المائية، حتى وصل ظلمهم الى مائهِ العذب وعدم الاستفادة من خيراتهِ.

وجاءت الجملة الاستفهامية اسمية المبنى (أأنت أم كلُ ماءِ الارضِ مظلومُ) وهذا الاستفهام تصوري يجاب عنه بالتعيين وهذا ما لم يحدث، إذ استمر الشاعر في الأبيات اللاحقة في وصف الظلم الواقع على الشعب العراقي، ويلحظ أيضاً أن الاستفهام موجه الى غير العاقل.

إذن فالجملة الاستفهامية الواردة في البيت خرجت من الانشاء الى الخبر، فتضمنت معنى الإنكار والنفي، أما الإنكار فهو للظلم الواقع على الفلاحين في الحصص المائية، وأما النفي فنفي الظلم في غير العراق، والقصد من ذلك المبالغة، ويعضد ذلك قوله في بيت لاحق[٣٢]:

ما لي أَرى الأَرْضَ جَنّاتٍ، وأَرْضُكُمُ – يا أُمّةَ الخَيْرِ– مَوْماتٌ ودَيْمومُ

وقال الشاعر[٣٣]:

و يا عالَمَ الأَفْلاكِ غَيَّرَكَ المَدى؟ وهَل أَثَّرتْ فيكَ العُصورُ الفَوائتُ؟
وهَلْ فيكَ مِثْلُ الأرضِ عادٍ وعادلٌ ووَافٍ ورواغٌ، وراضٍ وماقِتُ؟
وهَلْ فيكَ مَنْ يَحْيا حياةً جديدةً ومُندَرِسٌ رَثُّ العَوائدِ مائِتُ؟
وهَلْ فيكَ حَيرانٌ وآخرُ مُهْتَدٍ؟ وهَلْ فيكَ هَدَّارٌ وآخَرُ صامِتُ؟
وهَلْ فيكَ مَنْ يَجْلو سَنا الشَّمسِ حُجَّةً ويَغْمِطُها مِنهُ الجَحودُ المُباهِتُ؟

لمبنى (البنية السطحية)

هذهِ الأبيات هي الأخيرة من قصيدة عنوانها (نظرة في الحياة)، عرض فيه الشاعر الى الوقائع التي تشهدها الارض وما فيها من تناقضات، وكان اسلوبه في ذلك الاستفهام الذي وجهه الى عالم الافلاك (المجموعة الشمسية).

وجه الشاعر في البيت سؤالين، الأول سأل الأفلاك عن التغيير بسبب بعد المسافة، واستعمل لفظة (المدى) وتعني (الغاية)[٣٤] ((وقيل للغاية مدى لامتداد الْمسَافَة إِلَيْهَا))[٣٥]، واستفهم الشاعر بالهمزة المحذوفة (أغيرك) الذي أدى السياق دوراً في اكتشافها، وتقدم المفعول (الكاف) على الفاعل (المدى)، وفي الشطر الثاني استفهم بـ(هل) مع الفعل الماضي (أثرت)، وقد تأخر فاعله (العصورُ) على الظرف (فيك) للاختصاص، ومراده السؤال التغير والتبدل اللذان يحدثان للبشر بسبب البعد المكاني أو الزماني .

ويلحظ تقدم الخبر (فيك) على المبتدأ في جميع الأبيات اللاحقة، فقد تقدم الجار والمجرور (فيك) على المبتدأ (مثل الارض) وفي البيت الثاني، و(مَنْ) في البيت الثالث، و (حيران) (وهدارُ) في البيت الرابع، و(من) الموصولة في البيت الخامس أي فيك لا غيرك الذي يعود على عالم الافلاك.

وقد توالت المعطوفات في البيت الثاني (عادلٌ ووافٍ ورواغُ وراضٍ وماقِتُ) لكي يثبت تلك الصفات وينسبها الى أهل الارض؛ لانهم مختلفون في أفعالهم وتصرفاتهم فمنها الحسنة ومنها المستقبحة، و(عاد) معناه الظالم الجائر[٣٦]، أما (روّاغ) فهو كل من يحتال على صاحبه[٣٧]، والمقت: ((هو أشد البغض ...او هو بغض عن أمر

قبيح))[٣٨]، ومراده السؤال عن التناقض والاختلاف في الطبائع والتصرفات بين البشر.

ووردت في البيت الثالث كلمة (مندرس) وهي من الفعل (دَرَسَ) ومعناه ((عَفَا وَخَفِيَتْ آثَارُهُ))[٣٩]، أما (رثّ) ففعل ماض بمعنى (ضعف وهان)[٤٠]، أما (العوائد) فهي الخشبة التي يحمل عليها الميت[٤١]، وأراد بهذا البيت السؤال عن الحياة والموت هل توجد في تلك الأفلاك.

وفي البيت الرابع وردت كلمة (هدّار) ومعناه رفع الرجل صوته وليس وراء ذلك شيء[٤٢]، وسأل الشاعر في هذا البيت عن نوعين من التناقض، الأول الحيرة والتشتت مقابل وضوح الرؤية ودقة النظر في الأمور، والثاني الجلجلة والضوضاء عند بعض الناس مقابل الهدوء والرزانة عند الآخرين.

أما البيت الخامس فورد فيه الفعل (يجلو) بمعنى يكشف، و((السنا: الضوء الساطع))[٤٣]، و(يغمطها) جحدها[٤٤]، (المباهت) الكاذب[٤٥]، وفي هذا البيت يسأل الشاعر الأفلاك فيما إذا كان فيها التناقض أمام الحقيقة ما بين طالب لها ومزيف كذاب.

ومما يلحظ في هذه المقطوعة مجيء لفظتي (روّاغ) و (هدّار) على صيغة (فعّال) ليبالغ في كثرة المراوغة والاحتيال، والضجيج الفارغ .

أما المعنى (البنية العميقة)

في هذه المقطوعة قرائن معنوية تخرج الاستفهام من الانشاء الى الإخبار، فقد وردت في أبيات المقطوعة سبع جمل استفهامية، وكثرة الاسئلة تشعر بأن وراءها شيئا آخر غير السؤال، ومن جانب آخر فإن الاستفهام الحقيقي يكون موجها الى غير العاقل، وهذا ما لم يحدث في هذه المقطوعة، إذ الأفلاك جوامد غير عاقلة.

وحتى لو افترضنا أن السؤال موجه الى أهل تلك الأفلاك، فإن العلم لم يكتشف الى الآن فلكا مأهولا غير الأرض، فضلا عن أن السياق العام للقصيدة هو الوصف بنبرة الشكوى للدنيا من أول بيت قاله الشاعر، وهو[٤٦]:

نَظَرْتُ بني الدُّنيا فأسْرَرْتُ أنَّها على الشَّرِّ لا تَنْفَكُّ تَجْري النَّحائِثُ

مما تقدم يظهر أن تكرار الشاعر لأسلوب الاستفهام غايته شد الانتباه وإثارة المشاعر لدى المتلقي تجاه التناقضات والاختلافات بين البشر، فجاءت الجمل الاستفهامية في المقطوعة انشائية المبنى إخبارية المعنى (الوصف الشكوائي)، وكأنه يقول: إن هذه الدنيا مليئة بالمتناقضات والاختلافات .

وقال الشاعر:[٤٧]

ما يُريدُ المَرءُ مِنْ ثَرْوَتِهِ؟ إنَّ عُقباهُ وعُقْباها الزَّوال

المبنى (البنية السطحية):

البيت من قصيدة عنوانها (الشعر خيال)، استهله الشاعر بجملة فعلية تضمنت (ما) الاستفهامية التي تسأل عن شيء غير عاقل[٤٨] دخلت على الفعل المضارع (يريد) وهي محل نصب مفعول به، و (المرء) فاعل للفعل (يريد)، أما (من ثروته) جار ومجرور متعلق بالفعل.

أما الشطر الثاني فقد بدأهُ بمؤكد (إن) التي تفيد ازالة الشك، ليؤكد أن عقبى الانسان والمال الزوال ولن يحصل من هذهِ الدنيا سوى عملهُ الصالح، وأن تعبير المنشئ بالضمير الغائب (الهاء) في لفظة (عقباه) الذي يعود على الانسان (وعقباها) الذي يعود على الثروة لأنه ضمير يعود على متقدم فلا داعي لتكرارهُ، أما (عقباها) فهو معطوف على اسم (ان) ويرى قسم من النحاة نصبه ويرى آخرون رفعه[٤٩]، فالبنية السطحية للشطر الأول السؤال عن مراد الانسان من جمع الأموال.

أما المعنى (البنية العميقة):

إن أهم ما يلحظ في البيت إتيان الشاعر في الشطر الثاني بالجواب على السؤال في الشطر الأول، وهذا يبتعد عن الأصل في الاستفهام وهو طلب الحصول في الذهن تصورا أو تصديقا[٥٠]، ومن ثم فإن الشاعر لم يرد الاستفهام الحقيقي وإنما أراد منه غرضا آخر، وهو الإخبار، إذ إن المتكلم قد يسأل السؤال وهو عالم بالإجابة ولكن مراده أن يظهر للمتلقي الاسترشاد والاستخبار لغرض النصح والارشاد، قال ابن جني: ((إن المستفهم عن الشيء قد يكون عارفا به مع استفهامه في الظاهر عنه لكن غرضه في الاستفهام عنه أشياء، منها أن يرى المسئول أنه خفى عليه ليسمع جوابه

عنه، ومنها أن يتعرف حال المسئول هل هو عارف بما السائل عارف به، ومنها أن يُرى الحاضر غيرهما أنه بصورة السائل المسترشد؛ لما له في ذلك من الغرض، ومنها أن يُعد ذلك لما بعده مما يتوقعه))[٥١].

وهذا ما فعله الشاعر، إذ هيأ المخاطب لما بعد السؤال فأثار فيه الانتباه والاستعداد بعد أن تعددت الاجابات في ذهنه، فقدم إليه الشاعر ما يريد ترسيخه في نفسه وهو الزهد في هذه الدنيا الفانية، فنجد الشبيبي بدأ بيتهُ بجملة استفهامية خرجت إلى غرض الارشاد والتوعية والتفكر لمراجعة النفس فقوله: (ما يريد المرءُ من ثروته) لم يرد منها الاستفهام، وإنما أراد أن الانسان وماله مصيرهما الزوال، فجاء البيت انشائي المبني خبري المعنى وكأنه يقول إن نفس الانسان ومالهُ عقباهما الزوال فهي ترشد الإنسان للالتزام بالطاعات والعبادات من أجل الفوز بالآخرة لأنها هي الباقية، وهذا المعنى مشابه لقول البارودي فقال[٥٢]:

إذا ما الرَّدى أوْدى بآدَمَ قبلنا فَهل أحدٌ من نسلهِ غيرُ ذاهبِ؟

ومعناه أن لا أحد من البشر إلا وسوف يذوق الموت وهو معنى مقتبس من قولهِ تعالى: ﴿كل نفسٍ ذائقة الموت﴾[٥٣].

وقال الشاعر[٥٤]:

إلى مَ اهْتِمامي بالحياة؟ وإنَّها بساطٌ من الأيامِ سُرعانَ ما يُطوى

المبنى(البنية السطحية)

البيت من آخر مقطع من قصيدة عنوانها (الحب و الشكوى)، في أول البيت دخل حرف الجر على (ما) الاستفهامية فحذفت ألف (ما) وأصبحت (الى مَ)، قال الزبيدي ((فحذفت أَلف (ما) للاستفهام، وَكَذَلِكَ كلُّ حرف من حُرُوف الجَرِّ يُضَاف فِي الِاسْتِفْهَام إِلى مَا، فإِنّ أَلف (مَا) يُحْذَفُ فِيهِ، كقوله تعالى ﴿فبِمَ تُبشرون﴾[٥٥]))[٥٦]، والجار والمجرور خبر مقدم على المبتدأ المؤخر (اهتمامي)، وبعد ذلك أكد بحرف التوكيد (إنّ) والهاء اسمها ضمير في محل نصب، و(بساط) خبرها، و (من الايام) متعلق بـ(بساط)، أما (سرعان) فاسم فعل ماضٍ بمعنى (أسرع)[٥٧]، وأما (ما يطوى) فالـ(ما) مصدرية دخلت على الفعل المضارع المبني للمجهول والتقدير سرعان طيهِ، وفائدة الاتيان بالمصدر ثبات المعنى، فالبنية السطحية دلت على أن الشاعر يسأل

نفسه مستنكرا عليها الاهتمام الدائم بالحياة ومتطلباتها، ويذكر نفسه بأن أيام العمر ماضية كما يطوى البساط.

وورد في البيت استعارة وتشبيه بليغ، والاستعارة في قوله (إن الحياة بساط) إذ حذف أداة التشبيه وأبقى المشبه به (بساط) ووجه الشبه (الطي)، وأما التشبيه البليغ ففي قوله: (بساط من الأيام) إذ حذف أداة التشبيه ووجه الشبه (التشابك والتضام).

أما المعنى (البنية العميقة)

ابتدأ الشاعر البيت بجملة انشائية استفهامية، وكان يفترض أنه ينتظر الاجابة عليها، ولكنه لم يرد ذلك، فبادر الى تبيان غرضه الرئيس من الكلام، وأخذ يصف الدنيا باستعمال الاستعارة والتشبيه البليغ، فهذه الحياة تحاك من الأيام كما يحاك البساط من الخيوط، وتطوى كما يطوى البساط أيضا، فكانت صورة رائعة رسمها الشاعر في وصف سرعة انقضاء أيام عمر الانسان.

وما قام به الشاعر يخرج الاستفهام من الحقيقة الى المجاز، فهو لم يرد الاجابة عن السؤال، إنما أراد الوعظ والارشاد، وإعطاء المتلقي حكمة ليفيد منها إذا كان ممن يهتم بالحياة غاية الاهتمام؛ لأنها ممر يسير فيه إلى الآخرة، فعلى الانسان أن لا يهتم بها على حساب الأعمال الصالحة، فالحياة الدنيا فانية مهما طالت، ومن ثم فإن هذا البيت كان مقدمة للأبيات اللاحقة التي حث فيها الشاعر على الاستعداد للآخرة بالعمل الصالح، لأن العمل الصالح يفيد الانسان في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا ينال الذكرى الطيبة، وفي الآخرة الجنان الواسعة.

وبهذا يكون الاستفهام خرج الى غرض أخرى من أغراضه المجازية، وهو التذكير[٥٨]، أي أن الجملة خرجت من الانشاء الى الإخبار، وكأن الشاعر يقول: على الانسان أن يهتم بالحياة الاخرة وما تلك الدنيا إلا عبور سرعان ما ينقضي ويذهب ولا يبقى منها سوى مآثره التي تكون جوازاً له للآخرة، فعلى الرغم من توجيه الخطاب الى نفسه (الى مَ اهتمامي) إلا أنه يوجه نصحا وإرشادًا للناس بعدم الاغترار بتلك الحياة الوقتية عن الحياة الابدية .

يتبين لنا مما تقدم أن اسلوب الاستفهام الذي وضع في أصل اللغة للسؤال وطلب الاجابة من المخاطب، الا أنه يسلك طريقا آخر في سياقات كثيرة ليخرج أو ليؤدي

وظائف أخرى منها الإخبار عن وقائع وأحداث ومشاعر وأفكار يقدمها منشئ النص للمتلقي باستعمال أدوات الاستفهام التي تأتي لا لغرض السؤال ، بل يأتي اسلوب الاستفهام لإتاحة الفرصة للمخاطب لسؤال نفسه أسئلة سيجد إجابتها كامنة.

وقد كان الشبيبي موفقا في توظيف اسلوب الاستفهام ليقدم الإخبار للمخاطب، فجاءت بعض أبياته استفهام في مبناها أخبار في معناها.

الخاتمة:

لقد توصل البحث إلى جملة من النتائج كان من أهمها:

١- يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى آخر لأغراض بلاغية منها الخبر، فعندما يستفهم عن شيء لا يراد به الإجابة عن ذلك السؤال بل يراد به الاستنكار والاخبار.

٢- استعمل الشاعر التشخيص في بعض أبياتهِ الاستفهامية؛ لأنه يُعد وسيلة مهمة للكشف عن خبايا معانيها العميقة وتقريب الصورة عند المتلقي.

٣- استعان الشاعر بإسلوب الاستفهام اخبارًا لكونه أشد تأكيدًا، كما له وقع في نفس المتلقي فيثير في نفسهِ تساؤلًا وهو عارف بعلم المتلقي به.

٤- أكثر الأدوات استعمالًا في هذهِ الأدوات هي (هل والهمزة) التي تعد من أهم أدوات الاستفهام.

الهوامش:

[١]- الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس :١٣٤.

[٢]- نفسه:١٣٤-١٣٥.

[٣]- ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني : ١١٨.

[٤]- الأمالي، ابن الشجري :٤٠٠/١.

[٥]- ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي : ٢٦٧/٣.

[٦]- نهاية الإرب في فنون الأدب، النويري: ٧/ ١٠٢.

[٧]- ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام : ٢١، ٤٥٦، ودلالات التراكيب، محمد محمد أبو موسى :٢٠٥.

[٨]- مفتاح العلوم، السكاكي :٣٣٨.

[٩]- ينظر: الكافية في النحو، ابن الحاجب : ٣٧ ، ٥٥.

[١٠]- ديوان امرئ القيس:١٢٥.

[١١]- ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة :٣٦/١، ١٥٦/٢.

[١٢]- سورة فاطر :٣٧.

[١٣]- سورة الانسان :١.

[١٤]- ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة :٢٧٩/٢.

[١٥]- الكتاب، سيبويه :٣٤٣/١.

[١٦]- ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس :١٣٥- ١٣٧.

[١٧]- المقتضب، المبرد :٢٢٨/٣.

[١٨]- الخصائص، ابن جني : ٤٦٣/٢-٤٦٤، ٢٦٩/٣.

[١٩]- ينظر: نفسه:٤٦٣/٢.

[٢٠]- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، دار القلم – دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م: ٢٧٥/١.

[٢١]- الحل اللغوي بين المقصد والاعتباط إثبات العلاقة بين الدال والمدلول ، سلام عبد الهادي :٢٦٦.

[٢٢]- الديوان :٥٤.

[٢٣]- ينظر: الكتاب، سيبويه :١٢٨/٢.

[٢٤]- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون: مادة (فرع): ٢/ ٦٨٤.

[٢٥]- ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام: ٦٩.

[٢٦]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (لوث):٤٠٩٤/٥.

[٢٧]- نفسه، مادة (دلل): ٢/ ١٤١٣.

[٢٨]- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ١١٠/١.

[٢٩]- الديوان :٥٤.

[٣٠]- نفسه :٥٦.

[٣١]- نفسه :٥٦.

[٣٢]- الديوان :٥٧.

[٣٣]- نفسه :٧٣.

[٣٤]- المصباح المنير، الفيومي: مادة (مدي): ٢٩٢.

[٣٥]- الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى: ٥٣٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢، د.ت: ٣/ ٣٥٢.

[٣٦]- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: ٢/ ٣١٥.

٣٧- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: مادة (روغ): ١٧٧٨/٣.

٣٨- تاج العروس، الزبيدي: مادة (مقت): ٥/ ٩٥.

٣٩- المصباح المنير، الفيومي: مادة (درس): ١٠٢.

٤٠- ينظر: نفسه: ١١٥.

٤١- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: مادة (عود): ٣١٦٠/٤.

٤٢- ينظر: نفسه: مادة (هدر): ٠٤٦٣٣/٦.

٤٣- المفردات في غريب القران، الراغب الاصفهاني: ٤٢٩.

٤٤- ينظر: تاج العروس، الزبيدي: مادة (غمط): ١٩/ ٥١٩.

٤٥- ينظر: المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيده: ٤/ ٢٨٢.

٤٦- الديوان: ٧٤.

[٤٧]- نفسه :٩٣.

[٤٨]- ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس: ١٨٧.

[٤٩]- ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان الاندلسي: ٥/ ١٨٥ – ١٨٦.

[٥٠]- ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي: ٣٠٣.

[٥١]- الخصائص، ابن جني: ٢/ ٤٦٤-٤٦٥.

[٥٢]- ديوان البارودي، محمود سامي البارودي، حققه وضبطه وشرحه: علي الجارم ومحمد شفيق معروف، دار العودة، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٨: ٨٧.

[٥٣]- سورة آل عمران :١٨٥

[٥٤]- الديوان : ١٤٧.

[٥٥]- سورة الحجر :٥٤.

[٥٦]- تاج العروس، الزبيدي: ٤/٤٩٠.

[٥٧]- مقصوصات صرفية ونحوية، ثامر ابراهيم المصاروه، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦-٢٠٠٧: ١١٤.

[٥٨]- ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن الميداني: ٢٧٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتب، (د.ط)، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

٢. الأمالي، ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، تح: محمود محمد الطناحي، مطبعة الخانجي– بمصر، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩١م .

٣. البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، دار الفرقان ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٤. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني ابو الفياض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٠٢٥هـ)، تح: عبد الستار أحمد فرّاج وآخرون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – دولة الكويت، ط١، من ١٩٦٥ إلى ٢٠٠١م.

٥. التذييل والتكميل، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، حسن هنداوي، دار القلم – دار تموز اشبيلية، ط١، ١٩٩٨–٢٠١٦.

٦. الحل اللغوي بين المقصد والاعتباط، سلام عبد الهادي العبودي، دار روافد، ط١، ١٤٤٠هـ ت ٢٠١٩.

٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ط)، (د.ت) .

٨. دلائل الاعجاز في علم المعاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تح: محمد التنجي، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٩٩٥.

٩. ديوان البارودي، محمود سامي البارودي، حققه وضبطه وشرحه: علي الجارم ومحمد شفيق معروف، دار العودة، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٨.

١٠. ديوان الشبيبي، محمد رضا الشبيبي، جمعية الرابطة العلمية الأدبية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، ١٣٥٩هـ – ١٩٤٠م.

١١. ديوان امرئ القيس، ضبطه وحققه: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

١٢. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي نجم الدين (ت٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحس، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥.

١٣. الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها، وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ –١٩٩٧.

١٤. الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢، د.ت.

١٥. الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت٦٤٦هـ)، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب– القاهرة، ط١،٢٠٠١.

١٦. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف – القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

١٨. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، تح: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، (د.ط)، ١٣٨١هـ.

١٩. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠.

٢٠. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، (د.ط)، (د.ت).

٢١. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القاهر ، محمد النجار ، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، (د.ت).

٢٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

٢٣. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٤. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق– بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ

٢٥. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، ١٩٩٤.

٢٦. مقصوصات صرفية ونحوية، ثامر ابراهيم المصاروه، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦– ٢٠٠٧.

٢٧. من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٨م.

٢٨. نهاية الإرب في فنون الأدب، حمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، تح: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

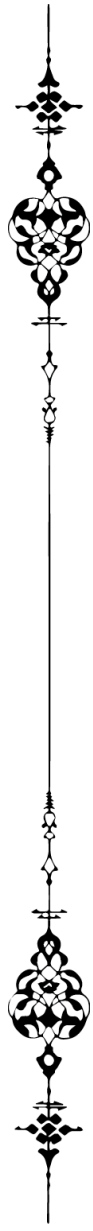

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Remadhan 1445 A.H. - March 2024 A.D.

Eighth year
No.21

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف